كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلهم من قريش لفظ البخاري .

وقال مسلم ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي ما قال قال كلهم من قريش .

فلم يرو جابر بي ؟ سمرة الكلمة التي خفيت عليه إلا بواسطة أبيه .

ويمكن أن يستدل للقائلين بالجواز بما رواه مسلم في صحيحه من رواية عامر ابن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني متى سمعت من رسول ا - قال فكتب إلي سمعت رسول ا - يوم جمعة عشية رجم الأسلمي قال لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .

فلم يفصل جابر بن سمرة الكلمة التي لم يسمعها من النبي - .

وقد يجاب عنه بأمور أحدها أنه يحتمل أن بعض الرواة أدرجه وفصلها الجمهور وهم عبد الملك بن عمير والشعبي وحصين وسماك بن حرب ووصله عامر .

الثاني أن الشيخين اتفقا على رواية الفصل وانفرد مسلم برواية الوصل .

والثالث أن رواية الجمهور سماع لهم من جابر بن سمرة ورواية عامر بن سعد كتابة ليست متصلة بالسماع .

الرابع أن الإرسال جائز خصوصا إرسال الصحابة عن بعضهم فإن الصحابة كلهم عدول ولهذا كانت مراسيلهم حجة خلافا للأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني لأن الصحابة قد يروون عن التابعين .

وقال ابن كثير الواقع في زماننا اليوم أنه يحضر مجلس السماع من يفهم و من لا يفهم والبعيد من القارئ والناعس والمتحدث والصبيان الذين لا ينضبط أمرهم بل يلعبون غالبا ولا يشتغلون بمجرد السماع وكل هؤلاء قد كان